Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفترون عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار ، وقد استمر الحال بهم على ذلك يوميا مدة عشر سنوات متوالية ، واذا ارتحل عن المدينة في غزو أو حج كانوا معه ، وكذلك غيرهم من الصحابة ، حتى لم تخف عنهم خافية من أمره ، ولم يغب عنهم معنى من معاني رسالته ، ولما كان فتح مكة كان معه من أصحابه عشرة آلاف ، ولما سار الى تبوك كان في معسكره ثلاثون الفا ، ولما حج حجة الوداع حج معه في تلك السنة مائة الف مسلم ينطبق عليهم عنوان الصحابة ، وما منهم الا من يحرص على الوقوف على شيء من هداية نبيه ﷺ أو أي امر من اموره فيتحدث عنه . بل هو الذي أمرهم أن يبلغوا عنه ما يسمعون منه او يرون من تصرفاته ، فما ظنكم به بعد ذلك هل يخفى عن التاريخ وجه من وجوه حياته أو ناحية من نواحيها . هذا من جهة أصحابه ، وأما اعداؤه فانهم أفرغوا جهدهم ، واستنفذوا سعيهم ليقفوا على دخيلة من دخائله وليؤاخذوه بحقيقة يعلمونها عنه فلم يستطع أحد منهم أن يجد له ناحية ضعف ولا ما ينـدد به . وأقصى ما استطاع اعداؤه في كل زمان ومكان أن يقولوه عنه انه سلّ سيفه للقتال وأنه كان كثير الازواج . وقد تبين لكم مما سلف أن حياته الطاهرة التي فصلنا حقيقتها تفصيلا ، وأحطنا بجوانبها علما ، هي حياة العصمة من كل نقص ، البريئة من كل عيب ، فأين هذا من حياة لا نعلم عنها شيئا ، ولا تزال نواحيها ووجوهها سرا في ضمير الزمن !

اخواني . أريد أن الفت انظاركم الى أمر آخر : إن الرسول ﷺ لم يقض حياته كلها بين أحبابه وأصحابه ، بل قضى اربعين سنة من عمره في مكة قبل أن يبعث ، فكان بين أهلها مشركي قريش ، وكان يتعاطى فيهم التجارة ، ويعاملهم في أمور الحياة ليل نهار ، وهي الحياة اليومية وما تنطوي عليه من أخذ وعطاء ، ومن شأنها أن تكشف عن اخلاق المرء